

## مجمع الأمثال

3702 - لَا تَجْزَعَنَّ مِنْ سُنَّةٍ أَنْتَ سِرْتَهَا .

قَالُوا : إن أول من قال ذلك خالد بن أخت أبي ذؤيب الهذلي وذلك أن أبا ذؤيب كان قد نزل في بني عامر بن صعصعة على رجل يُقال له عبد عمرو بن عامر فعشقتة امرأة عبد عمرو وعشقتها فخببها على زوجها وحملاها وهرب بها إلى قومه فلما قدم منزله تخوف أهله فأسرهم في موضع لا يعلم وكان يختلف إليها إذا أمكنه وكان الرسول بينها وبينه ابن أخت له يُقال له [ ص 248 ] خالد وكان غلاماً حدثاً له منظر وصباحة فمكث بذلك برهة من دهر وشبَّ خالد وأدرك فعشقتة المرأة ودعتته إلى نفسها فأجابها وهوىها ثم إنه حملاها من مكانها ذلك فأتى بها مكاناً غيره وجعل يختلف إليها فيه ومنع أبا ذؤيب عنها فأنشأ أبو ذؤيب يقول :

[ وَ ] ما حُمَّلَ البختى عامٍ غياره ... عليه الوسوق برُّها وشاعيرها .

بأعظم مما كنت حملاً لخالد ... وبعض أمانات الرجال غورها .

فلما تراماه الشبابُ وغيبه ... وفي النفس منه فتنة وفجورها .

لَوَى رأسه عنا ومال بوُدِّه أغانيحُ خَوْدٍ كان قيداً يزورها .

فلما بلغ ذلك ابن أخته خالداً أنشأ يقول :

فَهَلْ أَنْتَ إِمًّا أَسْمُ عَمْرٍ وَتَبَدَّلْتِ ... سَوَاكِ خَلِيلًا دَائِبًا تَسْتَجِيرُهَا

فَرَرْتَ بِهَا مِنْ عَمْرٍ وَبَنِي عَمْرٍ ... وهى همها في نفسه وسجيرها .

فَلَا تَجْزَعَنَّ مِنْ سُنَّةٍ أَنْتَ سِرْتَهَا ... فأول راضٍ سُنَّةً مَنْ يَسِيرُهَا

وَلَا تَكُ كَالثَّوْرِ الَّذِي دَفَنْتَ لَهُ ... حديدة حقف دائباً يستثيرها